تاريخ المعجم العسكري الموحّد (فرنسي – عربي)

اللواء الركن محمود شيت خطاب
رئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية

تمهيـــد

- ١ -

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الرسول القائد النبي العربي وعلى جميع الانبياء والمرسلين .

احتلت فرنسا الجزائر سنة ١٨٣٠ ، وأعلنت أن الجزائر جزء من فرنسا سنة ١٨٧٠ .

واحتلت فرنسا تونس سنة ١٨٨٣ ، والمغرب سنة ١٩١٢ ، ولبنان سنة ١٩١٨ وسورية سنة ١٩٢٠ .

ولكن امتيازات فرنسا السياسية والاقتصادية والثقافية في لبنان ، سبقت الاحتلال العسكري وإعلان الانتداب رسميا سنة ١٩١٨ بأكثر من قرنين ، وقد اعترفت الدولة العثمانية بتلك الامتيازات .

واستقلت سورية ولبنان سنة ١٩٤٣ ، واستقلت تونس والمغرب سنة ١٩٥٦ ، واستقلت الجزائر سنة ١٩٦٢ ، بعد أن بقي الاستعمار الفرنسي جاثما على الجزائر اثنين وثلاثين ومائة عام ، وعلى تونس ثلاثة وسبعين عاما ، وعلى المغرب أربعة وأربعين عاما ، وعلى لبنان خمسة وعشرين عاما وسورية ثلاثة وعشرين عاما .

وقد تغلغلت الثقافة الفرنسية فكرا ولغة في هذه الاقطار العربية ، وأصبحت لها جذور عميقة في المثقفين بخاصة وغير المثقفين بعامة ، حتى نسي قسم من السكان لغتهم الاصلية أو كادوا . وكانت تلك الجذور تتناسب في تغلغلها عمقا تناسبا طرديا مع المدة الزمنية التي بقي الاستعمار الفرنسي جاثما فيها على تلك الاقطار العربية ، فكانت في الجزائر أعمق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www:alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جذورا من الأقطار الاخرى ، وكانت في تونس أقل عمقا مما كانت عليه في الجزائر ، فالمغرب فلبنان فسورية .

لم يكن لدى الجزائر وتونس ولبنان جيوش نظامية تخضع للسلطات الوطنية ، ولكن كان لديها شرطة محلية وعسكريون من السكان المحليين يعملون في الدرك أو مرتزقة في جيش فرنسا بقيادة الجيش الفرنسي المباشرة وبإمرته .

وكان لدى المغرب جيش نظامي ، ولكنه كان يوالي السلطة ويعمل باشرافها .

وقد استغلت فرنسا الطاقات البشرية لكل من الجزائر وتونس والمغرب بالدرجة الأولى ولبنان وسورية بالدرجةالثانية في الحرب العالميةالاولى(×) (١٩١٤ ـ ١٩١٨) وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) وفي الحروب المحلية التي شنتها لاخماد الثورات الداخلية في مستعمراتها الإفريقية والآسيوية غير العربية ، كما استغلت الطاقات البشرية لتلك المستعمرات لاخماد الثورات الداخلية في مستعمراتها العربية ، فجندت اعدادا ضخمة من الرجال لدعم المجهود الحربي الفرنسي .

وقد دربت العرب المجندين تدريبا عسكريا فرنسيا في المدارس والمعاهد والكليات والوحدات الفرنسية ، فقاتلوا مع جيش فرنسا بإمرة قيادتها العسكرية المباشرة في الجبهة الغربية خلال الحرب العالمية الاولى ، وفي شمال إفريقية وسورية ولبنان وايطاليا والجبهة الغربية خلال الحرب العالمية الثانية ، وابلوا في الحربين العالميتين وفي الحروب المحلية أعظم البلاء .

والذين قرأوا كتب تاريخ الحرب ومذكرات قادة الحلفاء خاصة مذكرات اللواء آيزنهاور(١) القائد الأعلى لجيوش الحلفاء ـ في أوربا أثناء

(×) لم تدخل فرنسا الى لبنان وسورية الا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى (المجلة) ولم يقاتل الجنود اللبنانيون والسوريون خارج نطاق بلادهم (المجلة)

(١) أصبح رئيس الولايات المتحدة فيما بعد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحرب العالمية الثانية ، يجد ثناء عاطراً على شجاعة رجال المغرب العربي ـ ومما ذكره آيزنهاور بالتقدير والاعجاب في مذكراته عن الحرب العالمية الثانية في ايطاليا ، أن القوات المغربية انتصرت على القوات الالمانية في معركة : (دير كاسينو) واحتلت مواضعهم الحصينة في قمم الجبال الايطالية بعد عجز القوات البريطانية والامريكية والهندية والنيوزيلندية والاسترالية عن احتلال تلك المواضع الجبلية الحصينة .

وقد احتل الاسبان سنة ١٩١٢ المنطقة الشمالية من المغرب ، ولكن أثرهم الثقافي كان أقل بكثير من أثر الثقافة الفرنسية . إلا أن الإسبان جندوا قسماً من رجال المغرب في جيشهم ، فقاتلوا في صفوف اللواء فرانكو في الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩) ، وكان لشجاعتهم النادرة اثر حاسم في انتصار فرانكو على خصومه كما هو معروف .

وقد احتفظ اللواء فرانكو رئيس الدولة الاسبانية بقوات نظامية مغربية ، يعتمد عليها ويعتد بها ، حتى لقد اختار حرسه الخاص ضباطا ومراتب واختار أكثر مرافقيه العسكريين من المغاربة ! وبقي المغاربة يعملون في اسبانيا مدة طويلة ، ولكنهم سرحوا قبل بضع سنين .

تلك أمثلة ملموسة تدل بوضوح على تحلي رجال المغرب العربي بالسجية العسكرية شجاعة وإقداماً وضبطاً ونظاماً ، مما يدعو الى الفخر والاعتزاز .

وما يقال عن رجال المغرب العربي، يقال عن رجال المشرق العربي أيضاً .

المعجمات العسكرية الاولى

ـ ١ ـ

رحل الاستعمار الفرنسي عن لبنان وسورية وتونس والمغرب والجزائر عسكريا وسياسيا ، ولكن الاستعمار الفكري ظل مستحوذا على المثقفين العرب في تلك الاقطار ـ وبخاصة في أقطار المغرب العربي .

فقد كان العسكريون وهم جزء من المثقفين ـ عربا في جنسيتهم وأصلهم فرنسيين في ثقافتهم ولغتهم ، كل تدريبهم وتنظيمهم وتسليحهم فرنسي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هؤلاء العسكريون العرب أصبحوا بعد الاستقلال (قواعد) للجيوش العربية الوطنية في الاقطار العربية التي تخلصت من الاستعمار الفرنسي ، وعلى تلك (القواعد) العربية بالاسم الفرنسية بالفعل ارتفع بناء تلك الجيوش .

كان من الطبيعي أن يعتمد أولئك العسكريون العرب على اللغةالفرنسية لغة عسكرية ، لانهم لم يكونوا يحسنون غيرها لغة للتخاطب في القضايا العسكرية ، كما لم يكن لديهم رصيد جاهز من المصطلحات العسكرية العربية يملأ الفراغ الذي يتركه التخلي عن اللغة الفرنسية .

ولكن متطلبات رفع المعنويات من جهة ، وضرورة اقرار اللغة القومية من جهة أخرى ، كانت حوافز تستحث الخطى لاتخاذ اللغة العربية بدلا من اللغة الفرنسية في جيوش اقطار المغرب العربي وسورية ولبنان التي نالت استقلالها حديثاً من فرنسا .

ان المعنويات في الجيش ، هي أحد عنصرين رئيسيين في تكوينه : المعنويات أولا والماديات ثانيا . وهذان العنصران يتمم أحدهما الآخر ولا يكون الجيش جيشا رصينا بأحدهما دون الآخر .

وأهمية المعنويات لأي جيش كأهمية الماديات له سواءبسواء ، وقد أصبحت المعنويات كالماديات بعد تطور الاسلحة التقليدية وانتقال الجيوش الحديثة من عصر القنابل ذات المديات المحدودة والأجهزة اللاسلكية والسلكية الى عصر الصواريخ عابرة القارات والاجهزة الالكترونية والاسلحة الذرية والهيدروجينية ، وكانت أهمية المعنويات قبل ذلك ٧٥ ٪ وأهمية الماديات ٢٥ ٪ فقط ، كما قال نابليون بونبارت .

وبقاء لغة المستعمر في جيش وطني ، يؤثر أسوأ الاثر في معنوياته ، فليس من المعقول أن (تأخذ) تلك البلاد العربية استقلالها من فرنسا بالحديد والنار والتضحيات والشهداء ، ثم تستبقي لغة المستعمر مهيمنة على جيوشها ، وليس من المنطق أن تبقى تلك الجيوش الى الابد عربية الوجه والنسب فرنسية الفكر واللسان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كان لا بد من عمل ايجابي لوضع الامور في نصابها ، صونا لمعنويات الجيوش الوطنية من الانهيار ،وحرصا على مكانة اللغة العربية أن تصبح لغة ثانوية في عقر دارها .

كانت سورية هي الرائدة في مضمار وضع المصطلحات العسكرية ، وكانت السباقة في ميدان ترجمة قسم من المصطلحات العسكرية الاجنبية الى العربية . فقد ألفت جيشا وطنيا في مدة استقلالها القصيرة بعد الحرب العالمية الاولى ، ولكنها فقدت استقلالها وفقدت معه جيشها الوطني حين داهمها الاستعمار الفرنسي سنة ١٩٢٠ .

لقد بذل المسؤولون عن الجيش السوري في تلك المدة القصيرة جهوداً مثمرة حقا في وضع المصطلحات العسكرية العربية وترجمة المصطلحات العسكرية الاجنبية للجيش السوري الوليد ، فكانت تلك المصطلحات الموضوعة والمترجمة أول مصطلحات عسكرية عربية في الجيوش العربية كلها.

واطبق الصمت الرهيب على سورية بعد احتلالها عام ١٩٢٠ ، واصبحت مرتعا للمستعمر الذي واد جيشها الوطني ، ولكنها استعادت سيرتها الاولى عام الاستقلال ، وبدأت ببناء جيشها الوطني من جديد ، كما بدأت ثانية بوضع المصطلحات العسكرية العربية وترجمة المصطلحات العسكرية الاجنبية .

وكان لديها رصيد لا بأس به من المصطلحات العسكرية القديمة التي هي من ثمرات جهود أبنائها ومن المصطلحات العسكرية العربية العراقية التي طبعت في معجم المصطلحات العسكرية الحديثة عام ١٩٣٢ والمعجم العسكري عام ١٩٤٣(١) .

وحرص لبنان حرص سورية على وضع المصطلحات العسكرية العربية وترجمة المصطلحات العسكرية الفرنسية ، ولكن لم تصدر معجمات عسكرية عربية (فرنسي ــ عربي) مطبوعة الا في ١٠ ايلول (سبتمبر)

---

(١) انظر التفاصيل في : تاريخ المعجمات العسكرية العربية (٨ ــ ١٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سنة ١٩٥٩ ، حيث صدر المعجم العسكري اللبناني (فرنسي ـ عربي) ، فكان أول معجم عسكري مطبوع من نوعه .

أ) صدرت ثلاث معجمات عسكرية عربية (فرنسي ـ عربي) ، وهي على حسب تاريخ صدورها : المعجم العسكري اللبناني ، والمعجم العسكري السوري ، والمعجم العسكري البحري اللبناني .

ب) فقد شكلت لجنة إعداد المعجم العسكري اللبناني من أربعة أعضاء : ثلاثة من اللغويين المدنيين(١) وضابط من الجيش اللبناني لإعداد المعجم العسكري اللبناني .

بدأت هذه اللجنة عملها سنة ١٩٤٥ ، وأنجزته سنة ١٩٥٩ ، ويضم المعجم نحو عشرة آلاف مصطلح عسكري .

مصادر هذا المعجم هي : المعجمات العسكرية الفرنسية والقوانين العسكرية الفرنسية(٢) .

جـ) كما شكلت لجنة لوضع المعجم العسكري السوري مؤلفة من خمسة أعضاء : اثنان من علماء اللغة(٣) وضابطان من الجيش السوري وضابط من الجيش المصري .

بدأت هذه اللجنة عملها في ٥ مايس (مايو) سنة ١٩٥٩ ، وأنجزته في نهاية سنة ١٩٦١ ، ويضم نحو أربعين ألف مصطلح عسكري .

مصادر هذا المعجم : المعجم العسكري الكندي والمعجمات العسكرية الفرنسية والقوانين العسكرية الفرنسية والمعجم العسكري العراقي(٤) ، والمعجم العسكري اللبناني .

د) وقد شكلت لجنة إعداد المعجم البحري اللبناني من نفس أعضاء اللجنة التي أعدت المعجم العسكري اللبناني .

---

(١) هم : الشيخ عبد الله العلايلي والاستاذ بطرس البستاني والشيخ فؤاد حبش .

(٢) انظر التفاصيل في : تاريخ المعجمات العسكرية العربية (١٥ ـ ١٦) .

(٣) هما : الامير مصطفى الشهابي رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق والاستاذ عزالدين التنوخي .

(٤) انظر التفاصيل في : تاريخ المعجمات العسكرية العربية (١٢ ـ ١٥) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبدأت هذه اللجنة عملها في سنة ١٩٥٨ ، وأنجزته سنة ١٩٦٣ ، ويضم نحو (٢٠٠٠) مصطلح عسكري (٥).

مصدر هذا المعجم هو المعجم العسكري البحري الفرنسي .

هـ) لقد كان وضع هذه المعجمات العسكرية الثلاثة واخراجها للناس عملا عسكريا مهما وانجازا لغويا كبيرا ، لان وضع المصطلحات العسكرية أو ترجمتها أمر شاق لا يقوى عليه الا الخبراء بدَقائق العلوم العسكرية ، المجيدون لاحدى اللغات الاجنبية اجادة تامة ، المتضلعون في الوقت نفسه من اللغة العربية .

إنّ صدور هذه المعجمات العسكرية ملأ فراغاً في المكتبة العسكرية وسد حاجة الجيوش العربية في سورية ولبنان ، ولكن فائدتها اقتصرت على النطاق القطري لهذين القطرين العربيين الشقيقين ، دون أن تجتاز حدودهما الى أقطار المغرب العربي .

ولست ألوم أقطار المغرب العربي : تونس والمغرب والجزائر ، لانها لم تصدر معجمات عسكرية خاصة بجيوشها الوطنية ، في وقت هي بأمس الحاجة اليها ، لان لبنان أصدر معجمه العسكري بعد ثماني عشرة سنة من استقلاله ، ولم تمض هذه السنون على استقلال أقطار المغرب العربي ، منذ رحل الاستعمار الفرنسي عن بلادها حتى تشكيل لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٨ .

كما أن أثر الاستعمار الفكري الفرنسي في أقطار المغرب العربي ، كان أعمق جذوراً مما هو عليه في لبنان وسورية .

وقد شاركت أقطار المغرب العربي بالاصالة كما فعلت المغرب وبالنيابة كما فعلت تونس والجزائر في تأليف لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية التي أعدت المعجم العسكري الموحد (فرنسي ــ عربي) وأخرجته للناس ، وهذا دليل على حرصها الشديد على أن تستبدل بالمصطلحات الفرنسية الدخيلة المصطلحات العسكرية العربية الاصيلة .

---

(٥) انظر التفاصيل في : تاريخ المعجمات العسكرية العربية (١٧) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لجنة إعداد المعجم العسكري الموحّد

تألفت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية من ممثل مجمع اللغة العربية في القاهرة وممثل من القيادة العربية الموحّدة .

وهذه اللجنة هي نفس اللجنة التي أعدت المعجم العسكري الموحّد (انكليزي – عربي) ، والتي بدأت عملها في رحاب جامعة الدول العربية بالقاهرة يوم ٣٠ مايس (مايو) سنة ١٩٦٨ .

وقد اختارت هذه اللجنة من بين أعضائها ثلاثة ضباط لاعداد المعجم العسكري الموحّد (فرنسي – عربي) ، وحرصت على اختيارهم من ممثلي الجيوش العربية ذات الثقافة العسكرية الفرنسية ، للاستفادة من اتقانهم اللغة الفرنسية ، وللاطلاع على ما لديهم من مصطلحات عسكرية عربية ، ولمعرفة ما تحتاج اليه جيوشهم من مصطلحات عسكرية جديدة ، وللأخذ بآرائهم التي هي ثمرة تجاربهم في الوحدات والمقرات .

وهؤلاء الاعضاء الثلاثة هم :

العقيد الركن جان نخول من لبنان .

العقيد الركن يوسف اليازجي من سورية .

العقيد محمد الخطابي من المغرب .

وقد عملت هذه اللجنة الفرعية باشراف رئيس لجنةتوحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية وبتعاون وثيق مع أعضاء هذه اللجنة كافة .

واشهد أن اللجنة الفرعية بذلت جهودا جبارة ، وواصلت عملها ليلا ونهارا دون كلل أو ملل وبتعاون شديد وحرص نادر ، فاستحقت شكر العربية ، لانها أضافت معجما عسكريا جديدا سيكون له اثر بالغ في توحيد الجيوش العربية واشاعة الانسجام الفكري بين رجالها باذن الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مراحـل الإعـداد

- ١ -

المرحلـة الابتدائية

حين كانت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية تعد المعجم العسكري الموحّد (إنكليزي ــ عربي) ، وبعـد إكمـال توحيـد المصطلحات العسكرية المتناقضـة في الجيوش العربية ذات الاهميـة الخاصة ، وهي المصطلحات العسكرية الشائعة الحيوية التي تكون العمود الفقري للمصطلحات العسكرية العربية ، والتي تضم مصطلحات الايعازات والمصطلحات التعبوية والسوقية والتدريبية ، ومصطلحات أسماء الاسلحة والذخيرة والرتب والمناصب وأسماء الوحدات والتشكيـلات والمقرات والمدارس والمعاهد والكليات العسكرية .

وبعد أن بقي على اللجنة توحيد المصطلحات العسكرية الثانوية التي قد لا يختلف على توحيدها أعضاء اللجنة ، آثرت الاّ أضيع الوقت سدى بدون مسوغ ، فقررت تكليف ممثل لبنان في اللجنة بمراجعة المصطلحات العسكرية العربية المعمول بها في قسم من الجيوش العربية ذات الثقافة الفرنسية ، وتعديل تلك المصطلحات طبقا لما أقرته اللجنة ، ودراسـة المعجمات العسكرية العربية المطبوعة والمخطوطة المتيسرة في لبنان وسورية، والاعتماد على المعجم العسكري الفرنسي والمعجم العسكري الكندي ، ووضع هيكل المعجم العسكري الموحد (فرنسي ــ عربي) .

واتفقت مع ممثل لبنان أن يعتكف في داره للنهوض بهذا الواجب ، حتى يقتصد من الوقت الذي يقضيه في الذهاب الى جامعة الدول العربية والإياب منها ، كما اتفقت معه على زيارة مقر اللجنة يوم الإثنين من كل أسبوع ، للاطلاع على سير العمل ومناقشته فيه وادخال التعديلات التي تراها اللجنة عليه ، ودراسة ما أقرته اللجنة من مصطلحات عسكريـة جديدة للاخذ بها ، ولبحث ما انجزه في اسبوع واحد من واجبه المكلف به.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واتفقت معه على جدول زمني ينجز خلاله واجبه ، بإمكانه أن يسبقه ولكن ليس بإمكانه أن يتأخر عنه .

وكان حرصه يتصاعد كلما اقترب الموعد المضروب ، حتى أكمل ما عهد اليه به من عمل في الوقت المحدد له تماما .

لقد بدأ عمله في ١ تموز (يوليو) سنة ١٩٦٨ وأنجزه في ١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٩ .

- ٢ -

المرحلة النهائية

كان أمام اللجنة الفرعية المؤلفة من مملثي لبنان وسورية والمغرب مسودات مصطلحات عسكرية عربية مرتبة بموجب الحروف الابجدية الفرنسية ، كل مصطلح عسكري عربي ازاء مصطلح عسكري فرنسي .

وكانت تلك المصطلحات مقتبسة بالدرجة الاولى من المعجم العسكري اللبناني والمعجم البحري اللبناني والمعجم العسكري السوري .

وبدأت تلك اللجنة عملها بمراجعة تلك المصطلحات ، واضافة مصطلحات جديدة مقتبسة من المعجم العسكري الموحّد (إنكليزي – عربي) ومعجم لاروس الفرنسي والمعجم العسكري الكندي ومصطلحات الاكاديمية العسكرية الفرنسية ومصطلحات المعجم العسكري اللبناني المخطوط ، والمعجم العسكري السوري المخطوط أيضا .

وقد ظهر أن ممثل لبنان أثبت المصطلحات العسكرية اللبنانية ، وهذا أمر طبيعي ، لان كل عضو من أعضاء لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية يحرص على اقرار مصطلحات جيشه التي اعتادها ، ولكن اللجنة الفرعيةلا تقر غير ما أقرته لجنة التوحيد الموسعة ، اذ ليس من صلاحيتها مخالفة تلك اللجنة ، والا وقع تناقض بين المعجم العسكري الموحّد (إنكليزي – عربي) والمعجم العسكري الموحّد (فرنسي – عربي) ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا لا يتفق مع مبدأ توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية ، الذي اجتمعت اللجنة الموسعة من أجله وكان هدفها الاول من اجتماعاتها .

وكانت معالم الطريق أمام اللجنة الفرعية واضحة وكان منهجها في سلوكه سهلا : أن تستبدل بالمصطلحات الانكليزية المصطلحات الفرنسية ، وأن تحذف ما لا مرادف له في الفرنسية ، وتضيف المصطلحات الفرنسية التي لا وجود لها في المصطلحات الانكليزية ، وتمحو ما لا حاجة اليه في الجيوش العربية ذات الثقافة الفرنسية .

لقد كان على لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية حشر المصطلحات البريطانية والامريكية والكندية ومصطلحات حلف الأطلسي في المعجم العسكري الموحّد (إنكليزي ـ عربي) ، وذلك لتغطية حاجة الطلاب العسكريين العرب الذين يدرسون في المدارس والمعاهد والكليات العسكرية البريطانية والامريكية أو يعتمدون على مصطلحات حلف الاطلسي ، وحاجة الضباط العرب الذين يترجمون الكتب والنشرات العسكرية الصادرة في انكلترا والولايات المتحدة الامريكية وكندا وعن حلف الاطلسي .

لذلك جاء المعجم العسكري الموحّد (إنكليزي ـ عربي) ضخماً بألف صفحة من القطع الكبير تضم (٨٠٠٠٠) مصطلح عسكري .

أما المعجم العسكري الموحّد (فرنسي ـ عربي) ، فالأمر مختلف بالنسبة اليه ، فهو يعنى بتغطية حاجة الجيوش العربية ذات الثقافة الفرنسية ، لذلك اقتصرت مصادره على المعجمات العسكرية الفرنسية والقوانين العسكرية الفرنسية ، فجاء بست وستين وخمسمائة صفحة من القطع الكبير ، تضم أربعين ألف مصطلح عسكري .

وكان إعداد المعجم العسكري الموحّد (فرنسي ـ عربي) أسهل بكثير من إعداد المعجم العسكري الموحّد (إنكليزي ـ عربي) ، لأن لجنة التوحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية وحدت المصطلحات العسكرية المتناقضة في الجيوش العربية ، فأصبحت تلك المصطلحات جاهزة ولم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يبق أمام اللجنة الفرعية الا أن تستبدل بالمصطلح الانكليزي المصطلح الفرنسي وتضع المصطلح العسكري العربي المتفق عليه ازاءه .

وقد كانت اللجنة الفرعية متفرغة لواجبها لا يشغلها عنه شاغل ، لان المعجم العسكري الموحّد (إنكليزي ــ عربي) كان قد أنجز في ٣٠ تشرين الاول (نوفمبر) سنة ١٩٦٨ ، وكان في مرحلة المراجعة من لجنة مجمعية بدأت عملها في أوائل تشرين الثاني (اكتوبر) سنة ١٩٦٨ ، وانتهت من مراجعته في نهاية نيسان (أبريل) سنة ١٩٦٩ .

وبذلك استطاعت اللجنة الفرعية إنجاز المعجم العسكري الموحّد (فرنسي ــ عربي) خلال مدة زمنية قصيرة ، بدأت في ١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٩ ، وانتهت في نهاية حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٩ .

- ٣ -

مرحلة التكامل

وهي المرحلة التي انجز فيها طبع مسودات المعجم على الآلة الكاتبة والمراجعة والتشكيل .

كانت مسودات المعجم تقدم إلى الطّابع على الآلة الكاتبة ، فور الانتهاء من ترتيب المصطلحات العسكرية الفرنسية على حسب الحروف الابجدية الفرنسية ، فاذا أكملت اللجنة الفرعية ترتيب الحرف A بموجب الترتيب المعجمي المعروف في اللغات الاجنبية ، بدأت بمراجعة المسودات ، ثم وازنت بين المصطلحات العسكرية العربية وما ورد في المعجم العسكري الموحّد (إنكليزي ــ عربي) وقومت ما فيها من خطأ أو انحراف ، وتأكدت من تطابقها في المعجمين الموحّدين (إنكليزي ــ عربي) و (فرنسي ــ عربي) فاذا أكملت كل ذلك ، أعادت المراجعة النهائية وقدمت المسودات الى الطابع على الآلة الكاتبة .

وكان على الطابع أن يستنسخ بمعدل عشرين صفحة كل يوم ، فاذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قصر حوسب ، واذا أحسن أو استنسخ أكثر من عشرين صفحة كوفىء .

وقبيل انتهاء الدوام اليومي ، يقدم الطابع ما طبعه الى اللجنة الفرعية، فيقرأ الاعضاء الصفحات المطبوعة بالتعاقب ، ويصححون الاخطاء المطبعية.

وهكذا يكون العمل متداخلا : اعدادا وطبعا ومراجعة في وقت واحد.

أما واجب لجنة المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في هذه المدة، فهو مراجعة ما أقرته اللجنة الفرعية وادخال التعديلات طبقا للمصطلحات العسكرية العربية التي اتفقت عليها وأقرتها .

وقد استغرق ذلك ستة أشهر ، بدأت في ١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٩ ، وانتهت في نهاية حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٩ ، وهي نفس مدة اعداد المعجم التي ذكرناها في مرحلة الاعداد النهائية .

ولكن بقي على اللجنة الفرعية عمل واحد لاستكمال واجبها ، هو تشكيل المصطلحات العسكرية العربية ، وقد استغرق ذلك ثلاثة أشهر : من ١ تموز (يوليو) سنة ١٩٦٩ الى نهاية ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٩.

وربما يتبادر الى أذهان الذين يطلعون على تشكيل المصطلحات العسكرية العربية ، أن لجنة توحيد المصطلحات العسكرية بالغت في تشكيل الكلمات العربية والجمل بالحركات الاعرابية (الفتحة والضمة والكسرة والسكون والتنوين) .

ان من الاهداف المهمة لاصدار المعجمات العسكرية اشاعة النطق الصحيح بالعربية نحوا وصرفا بين العسكريين . والمعجمات العسكرية العربية المطبوعة في الاقطار العربية التي صدرت قبل المعجم العسكري الموحد ، لم تشكل مفرداتها بالحركات أو كان تشكيلها ناقصا أو مجانفا الصواب من الناحية اللغوية . وكان من نتائج اغفال التشكيل أو اجرائه ناقصا أو بصورة مغلوطة ، انحراف نطق الكلمات والالفاظ العسكرية عن اللغة العربية السليمة ، ولا يزال قسم من العسكريين يخطئون حتى في الالفاظ العربية الشائعة التي يكثر استعمالها في الجيوش العربية .

يقولون : لغْم وصوابها لَغَم . ويقولون : رتْل ، وصوابها : رَتَل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقولون : مَدفع ، وصوابها : مِدفع . ويقولون : مَدفعي ، وصوابها : مِدفعي . ويقولون : ثَكَنة ، وصوابها : ثُكْنة ... الخ ...

تلك أمثلة قليلة على انتشار الاخطاء اللغوية بين العسكريين حتى ضمن نطاق الالفاظ السهلة الشائعة . أما أخطاؤهم اللغوية في الالفاظ الصعبة الحوشية غير الشائعة فأدهى وأمر . ولكن هل العسكريون وحدهم يخطئون في اللغة ؟ ذلك أمر معروف وتكراره حديث معاد .

لقد اعتبرت اللجنة نفسها بحق مسؤولة عن تقويم نطق العسكريين ومحاولة تصحيح أخطائهم اللغوية بقدر المستطاع ، لذلك حرصت على تشكيل كل كلمة وكل لفظ في المعجم تشكيلا كاملا ، لان من جملة أهداف اللجنة تعليم العسكريين اللغة العربية الفصحى وتدريبهم على النطق العربي السليم .

ثم إن المعجم العسكري الموحّد بالرغم من صفته العسكرية العلمية معجم لغوي قبل كل شيء .

ولتاريخ اللغة أذكر أن المعجم العسكري الموحّد (إنكليزي ـ عربي) و (فرنسي ـ عربي) هما أول معجمين عسكريين صدرا من المعجمات العسكرية وتشكيلهما متكامل غاية التكامل . أما المعجمات العسكرية الاخرى فغير مشكلة أو ناقصة التشكيل ، وأفضل معجم عسكري من ناحية التشكيل بعد المعجم العسكري الموحّد هو المعجم العسكري السوري (انكليزي ـ عربي) و (فرنسي ـ عربي) .

ـ ٤ ـ

مرحلة الطبع

كانت مشاكل لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في مراحل اعداد المعجم مشاكل (علمية)(١) ، فأصبحت مشاكل اللجنة في هذه المرحلة مشاكل (ادارية) .

---

(١) انظر : تاريخ المعجم العسكري الموحد (انكليزي ـ عربي) ص (١٤ ـ ١٥) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ملخص المشاكل ثلاث : المال والموظفون والمطبعة ، وهي مشاكل ادارية بعيدة كل البعد عن صميم واجب اللجنة الرئيسي ، وهو واجب علمي بحت ، لا يتعدى اعداد المعجم والاشراف على طبعه واخراجه للناس خاليا من الاخطاء المطبعية واللغوية والعلمية قريبا جهد الامكان من الكمال .

لقد واجهت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية مصاعب بالغة التعقيد ومعضلات لا تعد ولا تحصى ، ولكن اللجنة استطاعت التغلب عليها ، فبدأ طبع المعجم يوم ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٩ ، وصدرت النسخ الاصلية ومقدارها ألف نسخة يوم ١ آب (اغسطس) سنة ١٩٧٠ بعد ان تأخر صدورها سبعة أشهر(١) !!

وكان على المطبعة تصوير نسخة من نسخ المعجم الاصلية لطبع نسخ المعجم الاخرى بطريقة التصوير .

وكان المفروض صدور نسخ المعجم المصورة في أوائل شهر حزيران (يوليو) سنة ١٩٧٠ .

ولكنها لم تصدر الا في ١٧ شباط (فبراير) سنة ١٩٧١ ، بعد تأخر ثمانية أشهر دون مسوغ(٢) .

تلك لمحات مما لاقته اللجنة من مشاكل ومعضلات ، والحمد لله الذي اعان اللجنة على التغلب عليها ، فصدر المعجم العسكري الموحّد (فرنسي-عربي) بعد جهد جهيد وترقب طويل .

مبادىء إعداد المعجم

سار العمل في إعداد المعجم على حسب خطة مرسومة ، لم تحد عنها اللجنة أبدا . وهذه المبادىء يمكن تلخيصها :

١ ـ الالتزام باللغة العربية الفصحى ونبذ المصطلحات الاجنبية .

---

(١) السبب مزدوج : اهمال قسم من موظفي الجامعة العربية أولا ، واهمال المسؤولين في المطبعة ثانيا ، وقد كان العقد بين جامعة الدول العربية والمطبعة ينص على انجاز الطبع خلال ثلاثة أشهر .

(٢) سبب التأخير يقع على عاتق المطبعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ ــ تفضيل الكلمة العربية السهلة على الكلمة العربية الصعبة .

٣ ــ الاخذ بالمصطلح العسكري الشائع في أكثر الجيوش العربية ما دام عربيا فصيحا ، وتفضيله على المصطلح العسكري الاقل شيوعا .

٤ ــ ايفاء المصطلح العسكري الفرنسي حقه فيما يطابقه من المعنى العربي ، واثبات المصطلح العسكري العربي ما أمكن أول المعاني في تسلسلها ازاء المصطلح العسكري الفرنسي .

٥ ــ تحاشي التعريب قدر الامكان عدا بعض مصطلحات العلوم الفيزيائية والكيميائية وبعض مصطلحات آلات القياس .

ولم نتردد بهذا المجال في وضع المصطلح العربي المقترح والمصطلح المعرب الشائع ، حتى نفسح المجال للزمن ليعمل عمله في اقرار المصطلح العربي المقترح اذا كان صالحا للحياة .

٦ ــ فضلنا استعمال « ذو » و « ذات » للدلالة على المصاحبة ، واستبعدنا « باء » المصاحبة ، فقلنا : رشاشة ذات مسند ، ولم نقل : رشاشة بمسند .

٧ ــ جرى اشتقاق أسماء الآلات على وزن « مِفْعَلَة » في الأعم الأغلب .

٨ ــ تحاشينا اطلاق أسماء الاعلام على الذخيرة والاسلحة تجنبا للبلبلة التي يمكن أن تحدثه في الاستعمال ، فلم نقل : رشاشة فيكرس ورشاشة هوجكس ... الخ .. بل ثبتنا المصطلح العسكري الدال على وظيفة السلاح والذخيرة وخواصهما للدلالة عليهما .

٩ ــ وضعنا الايعازات والأوامر العسكرية بين حاصرتين على هذا الشكل « ... » .

مصادر المعجم ومراجعه

اعتمد هذا المعجم على المعجم العسكري الموحّد (إنكليزي ــ عربي) بالدرجة الاولى ، لان لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية اتفقت على مصطلحاته العربية ، فأصبحت تلك المصطلحات الاساس في هذا المعجم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما اعتمد على المعجم العسكري السوري (فرنسي ــ عربي) والمعجم العسكري اللبناني (فرنسي ــ عربي) والمعجم العسكري البحري اللبناني (فرنسي ــ عربي) والمعجم العسكري اللبناني المخطوط (فرنسي ــ عربي) والمعجم العسكري الفرنسي والقوانين العسكرية الفرنسية والمعجم العسكري الكندي (فرنسي ــ انكليزي) ومعجم لاروس الفرنسي .

كما اعتمد على مصطلحات كلية الاركان الفرنسية .

تلك هي مصادر هــذا المعجم ، أما مراجعه فهي كثيرة مسجلــة في الثبت المرفق .

لقد اعتمد على المعجم العسكري العراقي والمعجم العسكري السوري (انكليزي ــ عربي) ومعجم المصطلحات الفنية المصري .

كما اعتمد على المصطلحات العسكرية المترجمة في الكليات العسكرية العربية وكليات الاركان العربية ومعاهد الدراسات العسكرية العليا في البلاد العربية .

كما اعتمد على معجمات اللغة العربية ومنها : لسان العرب والقاموس المحيط والمخصّص لابن سيده والمعجم الوسيط .

كما اعتمد على المعجمات العسكرية الاجنبية .

وفي نهايــة البحث ثبت مفصل بمصادر المعجم العسكري المــوحّد (فرنسي ــ عربي) ومراجعه .

الخاتمــة

هذا معجم عسكري صدر لجيوش الجزائر وتونس والمغرب ولبنان وسورية بخاصة ، وللجيوش العربية والمثقفين العرب بعامة .

إنّ تعداد سكان الجــزائر وتــونس والمغــرب ولبنــان وسوريــة (٤٣٫٧٩٤٫٨٦٢)(١) أي ما يقرب من نصف تعداد سكان الامة العربية .

(١) سكان المغرب (٢٦٫٥٠٠٫٠٠٠) والجزائر (١٢٫٩٤٣٫٠٠٠) وتونس (٤٫٤٥٧٫٨٦٢) ولبنان (٢٫٤٠٠٫٠٠٠) وسورية (٦٫٢٩٤٫٠٠٠) بموجب آخر احصاء للنفوس في هذه الاقطــار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولعل صدور هذا المعجم أكثر أهمية من صدور المعجم العسكري الموحّد (انكليزي ــ عربي) ، لأن جيوش دول المغرب العربي أكثر حاجة الى المصطلحات العسكرية العربية من جيوش المشرق العربي . وليس سراً أن قسماً من تلك الجيوش لا تزال تستعمل المصطلحات العسكرية الفرنسية حتى اليوم ، لأنها لا تجد المصطلحات العسكرية العربية التي تملأ الفراغ الذي يتركه نبذ المصطلحات العسكرية الفرنسية .

وكما استقرّ في أذهان فريق من العلماء بأن اللغة العربية لا تقوى على استيعاب المصطلحات العلمية ، استقر في أذهان قسم من العسكريين في المغرب العربي ، بأن اللغة العربية ليست صالحة للعلوم والفنون العسكرية .

وهذا المعجم يقيم الدليل القاطع على ان لغة القرآن الكريم قادرة على استيعاب العلوم والفنون العسكرية بجدارة وسهولة ويسر .

وأملي وطيد في أصحاب الهمم من العلماء الحريصين على العربية ان يعكفوا على اصدار معجمات علمية تستوعب العلوم الأخرى ، حتى يثبتوا عمليا أن العربية لغة (علم) كما هي لغة (أدب) .

وعسى أن يكون المعجم العسكري الموحّد أول الغيث .

لقد التزمت جيوش الدول العربية كافة بالمعجم العسكري الموحّد (انكليزي ــ عربي) ، ولم يقتصر نفعه على العسكريين بل عم غيرهم أيضا .

وما كنت أتوقع أن ينتفع بهذا المعجم غير العسكريين ، ولكن الله سبحانه وتعالى نفع به في مجالات لم تحلم بها لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية .

فقد تسلمت اللجنة رسالة من أحد اعضاء مجمع اللغة العربية في دمشق يقول فيها : « ويسرني ان اخبركم بكل اعتزاز أن اللجنة التي كونها المجلس الأعلى للعلوم بدمشق وسماني مقرراً لها لمراجعة مصطلحات البترول ، والتي اشترك فيها ممثل من الجامعة العربية ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ومجمع اللغة العربية في دمشق ، والمجمع العلمي العراقي ، قد اعتمدت في اقرار النصوص النهائية للمصطلحات على رأي المعجم العسكري الموحّد » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويسرني أن أخبركم بأن اللجنة أنجزت المعجم العسكري الموحّد (عربي ـ انكليزي) وهو في مرحلة الطبع ، وسيصدر خلال هذا العام باذن الله .

كما أن اللجنة تبذل جهدها في اعداد المعجم العسكري الموحّد (عربي ـ فرنسي) ، وسيقدم للمطبعة قريبا .

وحينذاك تكون اللجنة قد أكملت واجبها ، فأصدرت أربعة معجمات عسكرية ، وهي التي قطعت على نفسها عهداً باصدارها .

والله اكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ،وصلى الله على سيدي ومولاي رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين .

المصادر والمراجع

١ ـ المعجمات العسكرية العربية المطبوعة :

(١) المعجم العسكري الموحّد (انكليزي ـ عربي)

(٢) المعجم العسكري السوري (انجليزي ـ عربي)

(٣) المعجم العسكري السوري (فرنسي ـ عربي)

(٤) معجم المصطلحات العسكرية الحديثة في العراق (انكليزي ـ عربي)

(٥) معجم المصطلحات العسكرية العراقي (انكليزي ـ عربي)

(٦) المعجم العسكري الموحد العراقي (انكليزي ـ عربي)

(٧) المعجم العسكري اللبناني (فرنسي ـ عربي)

(٨) المعجم العسكري البحري اللبناني (فرنسي ـ عربي)

(٩) القاموس العسكري المصري (انكليزي ـ عربي)

(١٠) المعجم الفني المصري (انكليزي ـ عربي)

ب ـ المعجمات العسكرية العربية المخطوطة :

(١١) المعجم العسكري العراقي (انكليزي ـ عربي)

(١٢) المعجم العسكري اللبناني (فرنسي ـ عربي)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٣) المعجم العسكري المصري (روسي ـ عربي)

(١٤) المعجم العسكري المصري (روسي ـ انكليزي)

(١٥) المعجم العسكري السعودي (انكليزي ـ عربي)

(١٦) المعجم العسكري السوداني (انكليزي ـ عربي)

ج ـ نشرات المصطلحات العسكرية العربية المطبوعة :

(١٧) نشرة المصطلحات العسكرية للقيادة العربية الموحّدة (انكليزي ـ عربي)

(١٨) نشرات كلية الاركان العراقية (انكليزي ـ عربي)

د ـ نشرات المصطلحات العسكرية العربية المخطوطة :

(١٩) نشرة أكاديمية ناصر للعلوم العسكرية (انكليزي ـ عربي)

(٢٠) نشرة المصطلحات الذرية اللبنانية (فرنسي ـ عربي)

هـ ـ معجمات اللغة العربية وكتب اللغة :

(٢١) لسان العرب لابن منظور

(٢٢) القاموس المحيط ـ للفيروز آبادي

(٢٣) ترتيب القاموس المحيط ـ للطاهر أحمد الزاوي

(٢٤) مختار القاموس ـ للطاهر أحمد الزاوي

(٢٥) المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية في القاهرة

(٢٦) اقرب الموارد ـ سعيد الشرتوني

(٢٧) ذيل اقرب الموارد ـ سعيد الشرتوني

(٢٨) البستان للشيخ عبد الله البستاني

(٢٩) المخصص لابن سيدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٣٠) المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم ـ اللواء الركن محمود شيت خطاب

(٣١) تاريخ المعجمات العسكرية العربية ـ اللواء الركن محمود شيت خطاب

(٣٢) تاريخ المعجم العسكري الموحد (انكليزي ـ عربي) ـ اللواء الركن محمود شيت خطاب

و ـ المعجمات الفنية العربية :

(٣٣) مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (١٩٥٧ ـ ١٩٦٨) مجمع اللغة العربية بالقاهرة

(٣٤) معجم الحيوان ـ الفريق أمين المعلوف

(٣٥) المعجم الفلكي ـ الفريق أمين المعلوف

(٣٦) معجم الالفاظ الزراعية ـ الامير مصطفى الشهابي

(٣٧) معجم المصطلحات الطبية للدكتور كلير فيل
نقله الى العربية الاساتذة : مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

(٣٨) قاموس التربية وعلم النفس ـ الدكتور فريد جبرائيل نجار

(٣٩) معجم شرف الطبي ـ الدكتور شرف

(٤٠) المعجم الطبي ـ يوسف حتى

(٤١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ محمد فؤاد عبدالباقي

ز ـ المعجمات العسكرية الاجنبية :

(٤٢) المعجم العسكري البريطاني

(٤٣) المعجم العسكري الكندي (فرنسي ـ انكليزي)، (انكليزي ـ فرنسي

(٤٤) المعجم العسكري الاميركي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٤٥) المعجم العسكري الفرنسي

(٤٦) شرح مصطلحات البحرية الفرنسية

(٤٧) المعجم العسكري لحلف الاطلسي

(٤٨) المعجم العسكري الروسي

ح ـ الكتب العسكرية العربية :

(٤٩) كتب التدريب العسكري العراقية

(٥٠) واجبات الاركان (عراقي)

(٥١) نشرات الاركان (سوري)

(٥٢) كتب التدريب العسكري السورية

ط ـ الكتب العسكرية الاجنبية :

(٥٣) كتب التدريب العسكري البريطاني

(٥٤) كتب التدريب العسكري الاميركية

(٥٥) كتب التدريب العسكري الفرنسية

(٥٦) كتب التدريب العسكري الروسية

ي ـ المعجمات العربية الاجنبية :

(٥٧) المورد (انكليزي ـ عربي) منير البعلبكي

(٥٨) القاموس العصري (انكليزي ـ عربي) الياس انطون

(٥٩) قاموس النهضة (انكليزي ـ عربي) اسماعيل مظهر

(٦٠) المعجم الفرنسي (فرنسي ـ عربي) بيلو J. B Belot

(٦١) المعجم الروسي (روسي ـ عربي)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ك ـ المعجمات الاجنبيـة :

62 — Grand larousse encyclopédique.

63 — Encyclopédia Britannica.

64 — Cassell's New English Dictionary.

65 — The Shorter Oxford English Dictionary on Historical principles.

66 — Webster's Third International Dictionary of the English. Language.

67 — Webster's Seventh New Collegiate Dictionary.

68 — The American College Dictionary.

69 — New College Standard Dictionary.

70 — Cassell's New English Dictionary.

71 — Collins New English Dictionary.

72 — Thorndike English Dictionary.

73 — The Advanced 7 Larner's Dictionary of Current English.

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net